(249) احدهما أنه لما كان رضى رسول ا رضى ا ترك ذكره، لانه دال عليه والتقدير وا احق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه كما قال الشاعر: نحن بما عندك وانت بما * عندك ارض والرأي مختلف (1) والثاني - أنه لايذكر على طريق المجمل مع غيره تعظيما له بافراد الذكر المعظم بما لايجوز إلا له، ولذلك قال النبي (صلى ا عليه وآله) لمن سمعه يقول: من أطاع ا ورسول هدى (ومن يعصمه فقد غوى) وانما أراد ما قلناه. قوله تعالى: ألم يعلموا أنه من يحادد ا ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم (64) آية. يقول ا تعالى على وجه التهديد والتقريع والتوبيخ لهؤلاء المنافقين " ألم يعلموا " أي أو ما علموا " انه من يحادد ا " اي يتجاوز حدود ا التي أمر المكلفين ان لا يتجاوزوها، فالمحادة مجاوزة الحد بالمشاقة ومثله المباعدة. والمعنى مصيرهم في حد غير حد أولياء ا. فالمخالفة والمحادة والمجانبة والمعاداة نظائر في اللغة. وانما قال: لمن لايعلم " ألم يعلموا " لاحد أمرين: أحدهما - على وجه الاستبطاء لهم والتخلف عن علمه. والاخر - انه يجب ان تعلموا الان هذه الاخبار. وقال الجبائي: معناه ألم يخبرهم النبي (صلى ا عليه وآله) بذلك. وقوله " فان لم نار جهنم خالدا فيها " يحتمل أن يكون على التكرير، لان الاولى للتأكيد مع طول الكلام، وتقديره فله نار جهنم أو فان له نار جهنم. قال الزجاج: ولو قرئ (فان) بكسر الهمزة على وجه الاستئناف كان جائزا، غير أنه لم يقرأ به احد. وقوله " ذلك الخزي العظيم " معناه ذلك الذي ذكرناه

---

(1) انظر 1 / 172. و 5 / 211 (*)